

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

ـ(521)ـ 4ـ الضعيف، ما لا يجتمع فيه شروط أحد الثلاثة. وجوه انتفاء السنّة باعتبار

صفات الرواة: ولقد عرفنا أنّ السنّة المتواترة لا كلام في روايتها من حيث ورودها إلينا بشروطها لأنّ العادة أحالت تواطؤهم وتوافقهم على الكذب من الابتداء إلى الانتهاء، ومستند انتهاهم إلى الحسن، وأمّا سنّة الآحاد على خلافها فإنّها لا توجب العلم والطمأنينة، إلّا بالقرائن المحفوفة وهي شروط في الخبر ورواته. هذه الشروط إمّا صفات إيجابيّة أو سلبية في الخبر أو في روايته، والصفات الإيجابية: شروط صحّة الخبر والمخبرين، وتسمى شروط الصحّة، والصفات السلبية سواء كانت في متن السنّة أو في روايتها تسمّى وجوه الطعن، وبناءً عليهما يُنتقد الحديث أو الخبر للقبول والردّ. وعرفنا الصفات الإيجابية في الرواة من التكليف والإسلام والإيمان والعدالة والضبط والثقة. وإذا وجدت هذه الصفات الإيجابية في راوي خبر فنقله إلينا صحيح وما يرويه صحيح، وإذا خفّ الضبط فما يرويه لنا حسن، وإذا لم توجد الصفات الإيجابية في الراوي فما يرويه وينقله إلينا ضعيف، وإذا وجدت الصفات السلبية في الرواة وفي الرواية فروايتهم مردودة متناً وسنداً، لأنّ الصفات السلبية ناقضة للصفات الإيجابية وما يترتب عليها. وما ينقض العدالة خمس صفات: الكذب والافتراء بالكذب والفسق والجهالة والبدعة. فإذا وجدت هذه الصفات في الراوي فهو وما يرويه مطعون. وما ينقض الضبط من الصفات السلبية خمس: